السورية في القاهرة ، توحيد الجهود بين العرب والصهيونيين بهدف تحرير بقية الولايات العربية . كما شكل لجنة مشتركة في في انكلترا من عرب وارمن وصهيونيين برئاسته للعمل على تحقيق الهدف ، ودبر اجتماعا جماهيريا صهيونيا وضع له صيغة قراره بنفسه على النحو التالي(١٣) : « خلال الاربعمائة سنة الماضية كانت العلاقات بين اليهود والعرب قليلة ومتباعدة . فالمآسي المشتركة والاضطهاد وتآمر الطغاة الاجانب قد ابقت الامتين القديمتين متباعدتين . ولكنا نعتقد ان الحوادث الحاضرة تفتح الباب امام تطورات كبيرة صادقة لعصر جديد مرتقب ، وتقدم فرصة رائعة لانشاء علاقات دائمة بين الشعبين اللذين يدفعهما تصميم مشترك لتحقيق التحرر والتقدم . نأمل ونصلي من اجل تحالف حقيقي بين اليهود والعرب يعملان بالاتفاق مع مجموعة الدول التي تحارب لتحرير الشعوب المضطهدة ضد قوى البربرية والطغيان . نحن الذين نعمل لاعادة انشاء وطننا القومي على تربة آبائنا في فلسطين ، نتطلع بتلهف لانشاء دولة عربية تعيد خلق الحضارة العربية التقدمية . و مرة اخرى على مسرح امجادها القديمة ... ونحن نأمل بشوق ان تزدهر قريبا ، بدلا من الدماء وفساد البيروقراطية الطاغية ، العدالة القومية والحضارة والحرية ، وستتعاون الامم الثلاث اليهودية والعربية والارمنية في قضية مشتركة لاحياء الشرق » . وبعث سايكس الى كلايتون نص القرار مسبقا وطلب منه تمهيد الجو بالتأثير على العرب وخاصة الزعماء السوريين ، بدعوى ان « الحلف الصهيوني الارمني يعرض التعاون مع العرب والسوريين ويعطي املا حقيقيا للمستقبل العربي ... وان على العرب ان يلاحظوا ان الصهيونية هي عامل حتمي فهي كحليف تعني ضمانا للاستقلال العربي النهائي ، وكعدو تعني الركود السوري والعربي والاختيار الصحيح واضح » .

وشرح سايكس خطته باسهاب ، كي تصل اصداؤها الى الشرق ، خلال اجتماع جرى في الاوبرا في لندن في كانون الاول (ديسمبر) ، وحضرته شخصيات صهيونية وحكومية وبعض الشخصيات العربية (غير المرموقة) والارمنية(١٤) . فقال مخاطبا الصهيونيين : « ... ربما يكون قدركم ان تكونوا جسرا بين آسيا واوروبا فتنقلوا روحانية آسيا الى اوروبا وحيوية اوروبا الى آسيا » . ويرى سايكس ان العرب رغم بقائهم مدة ثماني قرون تحت الحكم التركي لا تزال لديهم حيوية وقدرة عرب بني امية الذين حملوا الحضارة الى قرطبة ، ومجاهل آسيا الوسطى ، ويتوفر في بلادهم الرجال والتربة الخصبة والبترول والحقول . « ولا احد يتكهن بما سينجم عن هذه القوى عام ١٩٥٠ مثلا » . وكان لليهود ، كما يضيف سايكس ، صلة وثيقة بنهضة العرب . ولا بد من التعاون وحسن النوايا بين الفريقين منذ البداية والا نكبا معا . وينبه اليهود الى ان اسباب تخوف العرب هو ان تنشأ في فلسطين شركات مالية يمتد مجال عملها الى سوريا والعراق وان تمتلك هذه الشركات اراضي شعب فلسطين وتخرجه من ارضه فيصبح فيها عاملا غريبا بعد ان كان مالكا ، ويطلب من الصهيونيين ان يؤكدوا للعرب « ان اليهود لا يطمعون بحيازة ارض لا ينوي اصحابها بيعها وان اصلاح الاراضي سيتم بعمال يهود وانه ليس في نيتهم وضع اليد على فلسطين بالمناورات المالية بل بعرق الجبين»، وبذلك تصبح الصهيونية كما يراها سايكس « عاملا عظيما من عوامل الاخاء بين الاديان الثلاثة التي انبعثت من اصل واحد ، ولو اساءوا التصرف لكان ذلك فاتحة نزاع شديد لم ير العالم نظيرا له » . الا ان امله بمستقبل